

بحث وتطبيق التحليل النقدي للخطاب مقال لإكساويان فان

The Research and Application of Critical Discourse Analysis: Article by Xiaoyan Fan¹

د. أمينة بوكيل¹

¹ جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل (الجزائر)، aminaboukail@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2026/06/08

تاريخ القبول: 2026/03/31

تاريخ الاستلام: 2026/01/29

ملخص:

يكشف التحليل النقدي للخطاب العلاقة بين السلطة والإيديولوجيا وراء اللغة عبر تحليل الخطاب، والأخبار باعتبارها قناة مهمة للناس للحصول على المعلومات في حياتهم اليومية، أين تبدو موضوعيتها بديهية، ولكن غالبًا ما يتجاهل القراء الأيديولوجية الواردة فيها.

وتستعرض هذه الورقة تطور وخصائص تحليل الخطاب النقدي، وتحلل الخطاب النقدي من أربعة جوانب: الانتقال، والطريقة، والتحول والتصنيف لاكتشاف المواقف الأيديولوجية والسياسية وراء النص.

كلمات مفتاحية: الخطاب، التحليل النقدي للخطاب، الخصائص، الخطاب الجديد، الأيديولوجيا.

Abstract:

Critical discourse analysis (CDA) reveals the relationship between power and ideology behind language by analyzing discourse. News as an important channel for people to obtain information in their daily life, its objectivity is self-evident, but the ideology contained in it is often ignored by readers.

This paper reviews the development and characteristics of critical discourse analysis, and analyzes the critical discourse from four aspects: transitivity, modality, modality, transformation and classification, to explore the ideologiccal and political positions behind the text more.

Keywords: discourse; critical discourse analysis; characteristics; news discourse; Ideology.

المؤلف المرسل: د. أمينة بوكيل،

¹ نشر هذا المقال باللغة الإنجليزية في مجلة "تعليمية اللغة والبحث" عدد 10، رقم 5، سبتمبر 2019، ص 1041-1046.

1. مقدمة:

يهدف التحليل النقدي للخطاب (CDA) لتحليل العلاقة بين اللغة، السلطة والأيدولوجيا، وليس فقط الإجابة ما هي اللغة، ولكن أيضا لماذا؟، كما لا يهتم فقط بمعنى الخطاب بل أيضا كيف ينتج المعنى في الخطاب.

ويكشف أيضا تأثير الأيدولوجيا على النص من خلال الشكل السطحي للغة، ورد فعل النص على الأيدولوجيا، وكيف نشأت من البنية الاجتماعية وكيف تخدمها علاقة القوة، إذن تحليل الخطاب النقدي ثورة ومكمل لعلم اللغة السائد في القرن العشرين، وكانت المدرسة السائدة للبحوث اللغوية هي علم اللغة البنيوي واللغويات الشكلية، حيث كانوا يعتقدون أن اللغة مجردة ومغلقة وثابتة.

وفصل نظام الاكتفاء الذاتي للغة عن المجتمع، ويطرح نماذج ثنائية للبحث اللغوي، مثل اللغة والكلام، والتزامنية واللاتزامنية، والتجميع المرجعي وغير المتزامن، والتجميع الأفقي والعمودي، والقدرة اللغوية، واستخدام اللغة وما إلى ذلك، ويكسر التحليل النقدي للخطاب تمامًا نمط التفكير "المعارضة الثنائية" ويربط البحث اللغوي بوظيفته الاجتماعية، مما يحول البحث اللغوي من ثابت إلى ديناميكي.

وفي عام 1979، اقترح ر. فولير (R. Fowler) أولاً التحليل النقدي للخطاب كأسلوب بحث لغوي في اللغة والتحكم، (Fowler, 1979, p. 34) ثم نشر سنة 1989 فيركلوج (Fairclough, 1989) كتاب "، اللغة والسلطة"، (Fairclough, 1989, p. 127) ويعد كتاب "الكلام، والسلطة والأيدولوجيا" لفوداك (Wodak, 1989, p. 2203) قمة نضج التحليل النقدي للخطاب حتى الآن، ومر التحليل النقدي للخطاب بعملية التطوير لأكثر من ثلاثين عامًا، من مهدها إلى نموها، وسنحلل في هذه الورقة خصائص التحليل النقدي للخطاب، ونكشف عن مشاكله واتجاهات التطور في المستقبل، بغية توفير بعض المراجع للباحثين المشاركين في التحليل النقدي للخطاب.

2. خصائص التحليل النقدي للخطاب:

1.2 وضح أهداف البحث:

يركز التحليل النقدي للخطاب على عدم المساواة والظلم في المجتمع، ويكشف عن الأيدولوجية والقوة الكامنة وراء اللغة، ويسعى جاهداً لتحسينها، ولا يركز تحليل الخطاب النقدي على التحليل فحسب، بل يركز أيضاً على النقد، عبر تحليل أشكال اللغة في النص لكشف العلاقة بين اللغات التطبيقية والسلطة والأيدولوجيا، وكيف تستخدم الطبقة الحاكمة اللغة لممارسة سيطرتها الأيدولوجية والحفاظ على موقعها في السلطة، ومن أهداف التحليل النقدي للخطاب هي اكتشاف كيفية تنفيذ اتصال الخطاب وتكراره في السياق الاجتماعي والسياسي، وكيف يتم استخدامه لمقاومة الهيمنة والسيطرة وعدم المساواة وتجاوز السلطة في المجتمع. (Wodak, Critical discourse analysis: history, agenda, theory, and methodology, in R. Wodak & Meyer (eds), Methods of Critical Discourse Analysis, 2009, p. 2)

2.2 عمومية مجال البحث:

يهدف التحليل النقدي للخطاب إلى اكتشاف العلاقة بين الأيدولوجيا والسلطة في الخطاب، لذلك فإن أي علاقة للسلطة وسيطرتها الصريحة أو الضمنية في الخطاب تشكل محتوى بحث التحليل النقدي للخطاب، ولا يركز التحليل النقدي للخطاب فقط على الخطاب الجماهيري والخطاب السياسي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل

الاجتماعية مثل الجنس والعمر والعرق والطبقة، ولكن أيضاً على القوة وعدم المساواة التي تنطوي عليها الأدوار الاجتماعية المختلفة في الخطاب المؤسسي مثل التعليم والرعاية الطبية والأعمال، ويلخص "بلومايرت" (Blommaert) مجالات البحث في التحليل النقدي للخطاب على النحو الآتي: دراسة الخطاب السياسي، ودراسة الأيديولوجيا، ودراسة خطاب الهجرة المرتبط بالعرق، ودراسة الخطاب الاقتصادي، والخطاب الإعلاني، وأبحاث التسويق، دراسات النوع الاجتماعي للغة وسائل الإعلام، والخطاب المؤسسي، وخطاب العمل الاجتماعي، والخطاب البيروقراطي، والخطاب التربوي وما إلى ذلك، وصولاً إلى الأسلحة والطاقة النووية والاستراتيجيات السياسية والممارسات التجارية... إلخ. (Blommaert, 2005, p. 32)

3.2 الطبيعة متعددة التخصصات لمجال البحث:

من أجل فهم العلاقة بين اللغة والسلطة والأيديولوجيا، يركز التحليل النقدي للخطاب على استيعاب جوهر للتخصصات المختلفة، مثل علم الاجتماع واللغويات والعلوم المعرفية وما إلى ذلك من خلال تعديل النظريات المختلفة، وخاصة النظريات الاجتماعية واللغوية، ويتم تكامل النظريات لأن مهمة تحليل الخطاب النقدي هي دراسة التحليل غير الكافي للنص من خلال النظرية الاجتماعية والاستكشاف غير الكافي للنظرية الاجتماعية بالنظرية اللغوية، والجمع بين الاثنين بشكل مثالي من خلال "الاستيعاب" ويعتمد التحليل النقدي للخطاب على النظريات الاجتماعية ذات الصلة، على سبيل المثال نظرية "غرامشي Gramsci" للهيمنة، التي ترى بأن المجتمع المدني يعتمد على الهيمنة، أي للحفاظ على النظام الحالي بموافقة أو قبول معظم الناس، وقد تم التأكيد على أن الأيديولوجيا يمكن أن تسيطر على جميع أفراد المجتمع بشكل فعال، والاهتمام بكيفية سيطرة وسائل الإعلام كالتلفزيون والصحف والدوريات على أفراد المجتمع (Foucault, 2001).

وتجعل نظرية الخطاب لفوكو (Foucault) محلي الخطاب النقدي يدركون أن الخطاب والسلطة بطريقة جدلية، لأن الخطاب ليس فقط نتاجاً للسلطة، بل هو أيضاً مكون للسلطة في الوقت نفسه، وفقاً لنظرية السلوك التواصل لهاربرماس (Harbermas)، ويجب أن ينتبه العلم النقدي للعلاقة بين اللغة والتواصل الاجتماعي، وتوفير معايير تقييم الخطاب مرجعاً مفيداً لتحليل الخطاب النقدي. (Harbermas, p. 132)

أما في مجال علم اللغة، فيعتمد التحليل النقدي للخطاب بشكل أساسي على نظرية علم اللغة الوظيفي النظامي، وهي نظرية متعددة الوظائف أين تربط اللغة بالسياق الاجتماعي، وهي مناسبة جداً لتحليل الخطاب، لذلك فإن علم اللغة الوظيفي النظامي يهتم بظاهرة أن اللغة، باعتبارها "رمزاً اجتماعياً"، حيث يتم التحكم فيها من خلال البنية الاجتماعية بينما تقوم في الوقت نفسه ببناء المجتمع. توفر اللغويات الوظيفية أساساً تحليلياً متيناً للتحليل النقدي للخطاب وتتيح للنقد أن يتجذر في التحليل اللغوي. (Van Dijk, 2001, p. 97)

إذن التحليل النقدي للخطاب لا يمتص فقط النظرية الاجتماعية والنظرية اللغوية الوظيفية النظامية، ولكنه يعتمد أيضاً على الإنجازات البحثية للسيمائية الاجتماعية، والعلوم المعرفية، وعلم النفس، والتداولية، والأسلوب، والبلاغة، وتحليل المحادثة.

4.2 تنوع مدارس البحث:

توجد مدارس مختلفة في التحليل النقدي للخطاب بسبب نظريات المرجع المختلفة، مثل إطار فيركلوغ التحليلي "ثلاثي الأبعاد"، و"طريقة تحليل تاريخ الخطاب" فوداك ونموذج البحث المعرفي الاجتماعي لفان ديك.

وتكتشف هذه المدارس الثلاث القوة الخفية والأيدولوجية الكامنة وراء اللغة من زوايا مختلفة، وتوفر لنا منظورًا متعددًا وشاملاً لتحليل الخطاب النقدي.

وحاول إطار التحليل ثلاثي الأبعاد لفيركلوغ طرح نموذج نظري للتحليل النقدي للخطاب بناءً على اللغويات الوظيفية للنظام. ويعتبر فيركلوغ أن النص والتواصل والسياق الاجتماعي عناصر ثلاثة رئيسية في الخطاب.

وبناءً على ذلك فإنه يطرح إطارًا تحليليًا ثلاثي الأبعاد، أي الخطاب وممارسة الخطاب والممارسة الاجتماعية، إذن الخطاب هو نتاج ممارسة الخطاب، وتشمل هذه العملية توليد التواصل وقبول الخطاب. (Van Dijk, 2001, p. 97)

وتقدم هذه الورقة على هذا الأساس ثلاثة مستويات لتحليل الخطاب النقدي: وصف السمات الهيكلية الشكلية للخطاب أي تحليل النص، بما في ذلك تحليل استخدام اللغة والتواصل في الخطاب، وغالبًا ما تستخدم القواعد الوظيفية المنهجية للوصف اللغوي، وشرح العلاقة بين الخطاب وممارسة الخطاب، وهذه العملية هي وسيط الوصف والتفسير، ثم شرح العلاقة بين ممارسة الخطاب وسياقه، وتحليل ظاهرة القوة واللامساواة.

وكشف "شوليار أكي" (Chouliar-aki) عن كيفية عمل السلطة والأيدولوجيا، بعد ذلك يطرح فيركلوغ وشوليار أكي خمس خطوات لتحليل الخطاب النقدي:

أولاً: إغلاق مشكلة اجتماعية تتعلق بالخطاب:

ثانيًا: تحديد الصعوبات في التعامل مع المشكلة، من خلال تحليل شبكة الممارسة الاجتماعية التي يقع فيها الخطاب، وتحليل العلاقة بين الخطاب ومكونات الممارسة الاجتماعية الأخرى، وتحليل الخطاب. نفسها، يتم تحديد الصعوبات في التعامل مع المشكلة.

ثالثًا: إعادة النظر في حل المشكلة المتعلقة بالنظام الاجتماعي.

رابعًا: تحديد حل للمشكلة السابقة.

خامسًا: التفكير النقدي، ويتمتع نموذج تحليل الخطاب في فيركلوغ بإمكانية تشغيل قوية، فهو الأكثر منهجية والكمال في مدرسة تحليل الخطاب النقدي، ويوفر مرجعًا قيمًا لدراسة الخطاب الجماهيري. (Fairclough, Critical Discourse Analysis: the Critical Study of Language, Longman Publishing, 1995, p. 117)

أما طريقة التحليل التاريخي للخطاب لدى فوداك، فتتم دراسة الخطاب في سياق اجتماعي وتاريخي محدد، ويعرّف فوداك الخطاب بأنه "يمثل معنى مجال معين من الممارسة الاجتماعية من وجهة نظر معينة"، (Wodak, What Critical Discourse Analysis is about-a summary of its history, important concepts and its developments, In R Wodak & M. Meyer (eds), Methods of Critical Discourse Analysis, London, p. 5) مشابه لتعريف فيركلوغ للخطاب، ويعتقد فوداك وفيس أن الظواهر الاجتماعية هي ظاهرة معقدة لا يمكن فهمها ببساطة على أنها فقط علاقة سببية، ويوجد علاقة جدلية بين ممارسة الخطاب ومجال سلوكه، وهنا السياق عامل مهم في عملية البناء، (Fairclough, Analysis Discourse: Rextual Analysis for Social Research, Routledge, 2003, p. 24) ويمكن تقسيم الإطار التحليلي للسياق إلى أربعة مستويات:

-العلاقة بين اللغة والسياق، والعلاقة بين المقطع والنص والنوع والخطاب، والمتغيرات الاجتماعية الخارجية للغة والإطار المؤسسي المتضمن في السياق، والسياق الأوسع للتاريخ الاجتماعي، وتتوافق مستويات السياق الأربعة مع المستويات التحليلية الأربعة للإطار التحليلي: التحليل اللغوي، ونظرية الخطاب، ونظرية الدرجة المتوسطة، والنظرية الكبرى إذن المستوى الأول هو وصفي، أما المستويات الثلاثة الأخرى للتحليل فتهدف إلى بناء نظرية السياق. (Fairclough, Analysis Discourse: Rextual Analysis for Social Research, Routledge, 2003, p. 126)

وطورت وجهة نظر فوداك وطريقته في التداولية استراتيجيات تحليلية تتكون من أربع خطوات: أولاً تحديد موضوع الخطاب المتعلق بكلمات مثل العرق أو التمييز؛ وثانياً: دراسة استراتيجيات الخطاب المستخدمة في الخطاب؛ ثالثاً: تحليل الخصائص اللغوية. رابعاً: متابعة التحليل الرسمي للغة في سياق محدد. (Fairclough, Analysis Discourse: Rextual Analysis for Social Research, Routledge, 2003, p. 24)

ويدافع فان ديك عن النموذج المعرفي الاجتماعي ويؤسس نمط المثلث "الخطاب - العرفاني - المجتمع"، ووفقاً لفان ديك فإن الخطاب يرتبط بالبنية الاجتماعية من خلال وسيط الإدراك الاجتماعي، وهذا الإدراك الاجتماعي يؤكد على اجتماعية جماعية الإدراك لدى للإنسان، وغالباً ما يشير إلى المزيد من الأفكار المجردة، والإيمان بالأنظمة والأيدولوجيات وما إلى ذلك، التي يتم اكتسابها وتطبيقها بشكل أساسي من خلال الخطاب، ويتم تصحيحها باستمرار في الممارسة. إذن الخطاب هو حدث تواصل. إنه شكل من أشكال التعبير عن معاني مختلفة، بما في ذلك الخطاب التفاعلي وكتابة النص والإيماءات ذات الصلة وتعبيرات الوجه وتخطيط الطباعة والرموز الأخرى. (Fairclough, Analysis Discourse: Rextual Analysis for Social Research, Routledge, 2003, p. 29)

3. تطبيق التحليل النقدي في الإعلام الجديد

يكرس "هاليداي" (Halliday) القواعد الوظيفية المنهجية لدراسة السياق والخلفية الاجتماعية والثقافية للخطاب، وبالتالي يصبح أساساً للعديد من المناهج والأساليب النقدية لتحليل الخطاب، ويلعب دوراً رائداً في التحليل النقدي للخطاب العام، وحسب رأيه يوجد ثلاث وظائف رئيسية، وهي الوظيفة الفكرية، والوظيفة الشخصية، والوظيفة النصية، والتي تشكل المعنى المحتمل للغة. وتشير الوظيفة المفاهيمية إلى تجربة المتحدث في العالم وظواهره المختلفة، وتشير الوظيفة الشخصية إلى موقف المتحدث وتقييم الظواهر ذات الصلة، والتي تُستخدم لإقامة علاقة بين المتحدث والمستمع، والوظيفة النصية هي الأداة من الوظائف المذكورة سابقاً. (Fairclough, Analysis Discourse: Rextual Analysis for Social Research, Routledge, 2003, p. 29)

إذن يمكن للمتحدث أن يتحدث بخطاب يمكن أن يفهمه المستمع من خلال الوظيفة النصية، والتي يمكن أن تربط الخطاب بالسياق والبيئة الذي تم إنشاؤه فيه ووفقاً لعلماء اللغة النقيدين فإن اللغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، واختيار المتحدث للخطاب تحكمه بعض المبادئ عن قصد أو عن غير قصد، بعبارة أخرى، الجملة نفسها تحمل وتعبّر عن أهمية اجتماعية معينة، لذلك يعتمد شكل اللغة على وظيفتها الاجتماعية، ولا يعكس اختلاف البنية اختلاف الأيدولوجيا فحسب، بل يساعد أيضاً في الحفاظ على الاختلاف وتقويته، ومع ذلك ليس من السهل فهم النوايا الكامنة وراء التغطية الإخبارية في جميع أنواع وسائل الإعلام، نظراً لأن الأيدولوجيا ليست محتوى معلوماتياً ملموساً، ولكنها مستوى مجرد، فهي ضمنية داخل المعلومات، لذلك تصبح دقيقة إلى حد يصعب

اكتشافها. ومع ذلك فإن طبيعة وسائل الإعلام الإخبارية التي تخدم الأيديولوجيات والقيم المختلفة لم تتغير، وسنحلل في هذه المقالة ونكتشف الأيديولوجية الكامنة وراء الأخبار من أربعة جوانب.

1.3 الانتقال (Transitivity):

الانتقال هو العنصر الرئيسي للوظيفة المفاهيمية في اللغة الوظيفية النظامية، تشير كلمة الانتقال إلى التعبير عما يراه الناس ويسمعونه في اللغة، ويتأثر اختيار المتحدث لعنصر وظيفة العملية ووسائل التجسيد بالأيديولوجيا إلى حد كبير. ويصنف هاليداي العمليات الانتقالية إلى ستة أنواع: العملية المادية، والعملية العقلية، والعملية العلائقية، والعملية السلوكية، والعملية اللفظية، والعملية الوجودية. وفيما يلي مناقشة للتطبيق في مجال التغطية الإعلامية. (Wodak, Critical discourse analysis: history, agenda, theory, and methodology, in R. Wodak & Meyer (eds), Methods of Critical Discourse Analysis, 2009, p. 27)

والعملية المادية هي عملية القيام بشيء ما لكيان آخر، يُعرف منفذ العملية بالعامل التمكيني، ويطلق عليه المشاركون الرئيسيون الآخرون الهدف، إذن العملية المادية هي سجل موضوعي حقًا للحقائق والظروف:

1-ستحاكم الصين مسؤول إقليمي كبير سابق بتهمة الفساد بعد أن وجد تحقيق أنه قبل هدايا بشكل غير قانوني وأساء استغلال سلطته.

2-في عهد السيد شي، شن الحزب حملة واسعة النطاق على الفساد شهدت التحقيق مع أكثر من 1.5 مليون مسؤول في السنوات الخمس الماضية.

يستخدم المثالان (1) و (2) عددًا كبيرًا من الأفعال الديناميكية، مثل "محاكمة" و "التحقيق"، بما يتماشى مع متطلبات الموضوعية في الصحافة، ويتوافق معظمها مع الحقائق عند كتابة التقارير عن واقع وإنجازات مكافحة الفساد في الصين، وإظهار الحقيقة للجمهور بموضوعية وحيادية، ويعكس اختيار جودة المواد الموقف الموضوعي لوسائل الإعلام الأجنبية تجاه مكافحة الفساد في الصين إلى حد ما، ويساعد القراء على فهم واقع مكافحة الفساد في الصين بشكل إيجابي وموضوعي.

إذن العملية اللفظية هي عملية توصيل المعلومات، وتستخدم للتعبير عن التحذيرات والتفسيرات وما إلى ذلك، وهي ذات علاقة رمزية تتشكل في الوعي البشري وتقدم في شكل لغة، ومن السمات البارزة للخطاب الإخباري اقتباس مصدر الرسالة، والذي يتضمن بشكل أساسي طريقتين: المصدر المباشر والمصدر غير المباشر.

3-وقيل في مقالة افتتاحية نُشرت في صحيفة (Liberation Army Daily) يوم الأربعاء: "اهتزت مثل ومعتقدات الجنرال فانغ، وتخلّى عن مهمة الحزب وانحط سياسياً، وأصبح جشعاً مادياً، وأضافت أن أفعاله السيئة "شوهت بشكل خطير صورة الحزب - الجيش وكبار المسؤولين".

عند الإبلاغ عن مشكلة مكافحة الفساد في الصين، تقتبس نيويورك تايمز الكلمات ذات الصلة مباشرة بالأفراد والمؤسسات، ولا سيما عند اختيار السلطات الصينية والشخصيات أو وسائل الإعلام الصينية الرسمية، التي تضمن أولاً سلطة ومصداقية التقرير.

فعلى سبيل المثال: نقلاً عن مقال افتتاحي نُشر في صحيفة جيش التحرير الشعبي اليومية جهاز اللجنة العسكرية المركزية (CMC)، أشار بوضوح إلى أعمال فانغ فنغوي الفاسدة والغير قانونية، وتعزيز الحوار في التقرير، وفي البداية يتعرض القراء لمعلومات موضوعية وحقيقية من جهة واحدة نسبياً، وهو ما يساعد القراء على إجراء فحص مماثل وحكم موضوعي على الفساد في الصين وفقاً لفهمهم الخاص. على الرغم من وجود عدد كبير من المراجع غير المباشرة، فإن استخدام الكلمات ذات صلة نسبياً، مثل: قال- أضاف- تم الإبلاغ عن - وهذا يمثل معظم العملية اللفظية.

تشير العملية العلانية إلى عملية العلاقة بين الأشياء، والتي تنقسم إلى فئتين: الإسناد والتعريف وتكون فئة الإسناد من الحامل والسمة والفعل الذي يمثل العلاقة، وتتألف فئة التعريف من المعرف والمعرف والفعل الذي يمثل العلاقة، ويمكن تقسيم النوعين إلى ثلاثة أنماط: الوضع المكثف والظرف والملكي.

4- قضية "صن" هي شهادة على "الروح الشجاعة والعزيمة الثابتة" للحملة ضد الكسب الغير المشروع.

5- "الانتهاكات الجسيمة للانضباط" عبارة غامضة يمكن أن تشمل الفساد أو عدم الولاء للحزب.

الشخص الذي تم التعرف عليه في هذه الجملة هو "صان"، والمعرف بـ"روح شجاعة وعزيمة لا تتزعزع"، وأظهرت صحيفة نيويورك تايمز للقارئ الثقة والعزم في عملية مكافحة الفساد في الصين فيما يتعلق بقضية سان زينجكاي (Sun Zhengcai) الذي يعبر إلى حد ما عن موقفه الإيجابي من أعمال مكافحة الفساد، وتستفيد صحيفة نيويورك تايمز بالكامل من المفهوم الواسع "لانتهاكات الجسيمة للانضباط" في عنوان التقرير الذي اهتم صان زينجكاي بارتكابها، في محاولة لخلق وهم بين القراء وجعلهم يشعرون أن صان زينجكاي قد تعرض لفصل التحقيق لمجرد انتهاك الانضباط لتشويه صورة الصين، وتسمح استراتيجيتها اللغوية بكشف الأيديولوجية الخفية.

والعملية العقلية هي عملية الإدراك، والتي تشمل الإدراك والعرفان والعاطفة والإرادة. المشاركون الرئيسيين في العملية النفسية هما المستشعر (sensor) والظاهرة. تُظهر العملية العقلية تصور ما حدث، وهو أمر مفيد لبناء الحالة الداخلية والأيديولوجية وتوجيه القيم للمستشعر.

6- لا ألوم إلا نفسي وأستحق عقابي، وأقبل (التهمة) تماماً، أعترف بصدق بذنبي وأعبر عن أسفي.

جهاز الاستشعار هو "المسؤول الفاسد صان زينجكاي" هنا من خلال العملية العقلية للتعبير عن سلسلة التجارب النفسية الخاصة به: "إلقاء اللوم"، "تماماً" "بصدق" وهكذا تعكس الشعور بالذنب العميق والندم.

2.3 الطريقة (Modality):

وفقاً لهالدي فإن أحد المكونات المهمة للوظيفة الشخصية هو أن المتحدث يصدر حكماً بشأن اقتراحه أو

يعبر عن إرادة الفرد في اقتراحه، وهذا إما يتحقق من خلال نظام شكلي. (Caldas, 1996, p. 189)

ويعتقد فالولر أن الطريقة هي التعبير عن رغبة الفرد ومسؤوليته وتوقعه للحدث، في التقارير الإخبارية، ويمكن أن تعكس الطريقة آراء ومواقف المراسل، ويمكن أن تتحقق من خلال الأفعال الوسيطة والظروف النمطية والصفات النمطية وما إلى ذلك. على الرغم من أننا نعتقد عمومًا أن العدالة والموضوعية هي متطلبات التقارير الإخبارية، وبغض النظر عن مدى موضوعيتها، إلا أنها تعكس حتمًا المواقف والأيديولوجيات الشخصية للمؤلف،

والتي غالبًا ما يتم تحقيقها من خلال النظام النموذجي، ويصنف هاليداي الطريقة إلى فئتين: التعديل والتعديل، غالبًا ما يستخدم التعديل للتعبير عن الاحتمال والتكرار، ويستخدم التعديل للتعبير عن الالتزام والإرادة من خلال تحليل الطريقة في الخطاب الإخباري، يمكننا معرفة الموقف الأساسي للمتحدث. (Caldas, 1996, p. 203)

7- يتعين على الشركات الإبلاغ عن أي مشاكل محتملة إلى لجنة السلامة، والتي هي تحدد معايير الصناعة وتقوم ببعض اختبارات الأخبار.

وتجسد عبارة "مطلوبين" في هذا المثال إحساسًا شكليًا بالمسؤولية، بمساعدة الصوت المبني للمجهول، ويشير المؤلف إلى أن الشركة تتحمل مسؤولية الكشف عن مشاكلها المحتملة للجمهور، غالبًا ما تكون الجمل السلبية هي الطريقة الأكثر فعالية للتستر على الجاني، وفي هذه الحالة يقوم المراسل بتشويش الممثلين الذين يتصرفون لتجنب الإشارة إلى المسؤوليات التي يتحملونها.

8- وشملت الألعاب المصنوعة في الصين والتي تحتوي إما على كميات زائدة من الطلاء الرصاصي أو تحتوي على مغناطيس صغير يمكن للأطفال بسهولة ابتلاعه.

"السهولة" هو ظرف مشروط يعبر عن نزعة. إذا تم حذفها، فلن تظهر بشكل كامل الطبيعة الشريرة للمسألة وضرورة استدعاء الألعاب المصنوعة في الصين مثلاً.

9- ربما كان هذا فسادًا أو عملاً دون المستوى، أو ربما تم وضع هذه المكونات بسرعة كبيرة.

وتعبر كلمة "ربما" في المثال (9) عن عدم اليقين ووجود إمكانية ما، الجدوى من المؤلف لا يعني فقط أن الجملة كانت صحيحة، ولكن أيضًا أثرت على حكم القارئ على الحدث. بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام كلمة "دون المستوى" المهينة يكشف شكوك صاحب البلاغ بشأن سلامة السكك الحديدية في الصين.

10- لم أسمع أبدًا عن البرق يفعل ذلك، لكن إذا حدث ذلك، فسوف يتوقف كل شيء آخر أيضًا، ويجب أن يبقی نظام الإشارة القطارات على مسافة آمنة.

وتعبر كلمة "أبدًا" في المثال (10) عن دهشة المتحدث، لكنها في الحقيقة إنكار كامل لنتائج التحقيق في الحادث في الصين؛ إن استخدام الكلمات الشرطية "فعل" و"سوف" يعبر عن وجهة نظر المتكلم الذاتية، وهي الفكرة الرئيسية لوجهة نظر المتحدث الافتراضية، وتعني كلمة "يجب" أن نظام الإشارة يجب أن يبقی السيارتين على مسافة معينة، لكنه لا يفعل ذلك. هذا النوع من المعلومات يضلّل القارئ، ويجعل القارئ يشعر أن السكك الحديدية في الصين غير آمنة، كما شوه إلى حد ما صورة الصين.

إذن يتضح من الأمثلة المذكورة أعلاه، تحاول وسائل الإعلام الأجنبية، في التعبير عن مواقفها الشخصية وأيديولوجياتها، وتجنب استخدام كلمات مثل "أعتقد" في رأيي "وغالبًا ما تستخدم أفعالاً نمطية مثل "ينبغي"، "يجوز" أو "يمكن" للتعبير عن الاحتمالات، والترددات، والميول، والمسؤولية، وما إلى ذلك. لذلك، يجب أن يكون لدى القراء الصينيين وعي بتحليل الخطاب النقدي، والذي يمكن أن يتجنب أن تسيطر عليه أيديولوجيتهم، حتى يتمكنوا من فهم محتوى التقرير بشكل أعمق.

3.3 التحول (Transformation)

التحول هو جزء من الاستعارة النحوية في القواعد الوظيفية النظامية، والاستعارة النحوية هي إمكانية إعادة تحديد العلاقة بين الصياغة والمعنى، والتي تشير إلى التعبير عن الأشياء في شكل واحد مشترك ولكن يتم التعبير عنها في شكل نحوي آخر. إنه أحد الموارد الرئيسية لتوسيع إمكانات المعنى اللغوي، وأكثر أشكال التحول شيوعًا هي التسمية والتخميل (passivation)، ويشير مصطلح التسمية إلى المتحدث الذي كان من الممكن أن يعبر عن معنى معين في بنية الفعل أو الجملة، ولكنه يستخدم عبارة اسمية يمكن أن تخلق تأثيرًا غير مجسد، وتضعف الإحساس بالعمل وتعزز موضوعية النص.

إذن التخميل هو وسيلة للتخصيص، والتي تنقل مكون الموضوع إلى بداية الجملة، مما يسمح للكائن بالعمل كموضوع محدد لتسليط الضوء على الرسالة التي يعبر عنها المكون ويسلط التخميل الضوء على الموضوع عن طريق حذف منفذ الإجراء، والتأكيد على المعلومات التي سيتم التعبير عنها، وتوفير الراحة لإخفاء السببية والفاعل. (Xin, 2005, p. 67)

11- كان التفسير الوحيد الذي قدمته الحكومة لحادث السبب هو أن الصاعقة هي التي عطلت المعدات.

12- فور وقوع الحادث، أقالته الحكومة ثلاثة مسؤولين آخرين في السكك الحديدية دون أي تفسير، وأعلنت عن إجراء تحقيق شامل في أسبابه.

نجد في الأمثلة (11) و (12)، "التفسير" و"التحقيق" هما الصيغ الاسمية للأفعال "شرح" و"التحقيق" على التوالي، ويستخدم المؤلف المصطلحات لطمس موضوع ووقت ومدى "التفسير" و"التحقيق"، بحيث لا تكون المعلومات المنقولة إلى القارئ شاملة، وقد يكون للقارئ فهم أحادي الجانب للتفسير والتحقيق في حادث من قبل الحكومة الصينية. ومن ثم التأثير على صورة الصين الدولية.

13- استمر في الصين سيل من الانتقادات العامة يوم الثلاثاء، حيث سأل المدونون والمواطنون لماذا لم تكن الحكومة أكثر صراحة بشأن سبب التحطم، ولماذا تم دفن أجزاء من الحطام في الموقع ولماذا تم العثور على طفل على قيد الحياة في الحطام. حتى بعد أن قالت سلطات السكك الحديدية إنه لا توجد دلائل أخرى على الحياة.

14- قال ضابط اتصالات بالسكك الحديدية، عُرف باسم السيد ليو (Liu) فقط، لصحيفة بكين تايمز أنه بعد الحادث، تم إرساله للتحقق من نظام الاتصالات للقطار الأول.

يتم استخدام في المثال (13) كلمة "تم دفنها" لطمس وقت "الدفن" وموضوع دفن النظام، مما يدفع القارئ إلى افتراض أن الدفن يتم بتوجيه من الحكومة الصينية؛ وموضوع "تم العثور عليه" هو "طفل صغير"، مما يبرز حقيقة أن الأطفال يخضعون للصوت المبني للمجهول، ويعبر بشكل غير مباشر عن قسوة الحادث، ويوحى أيضًا برسالة مفادها أن الحكومة الصينية لا تولي أهمية لحقوق الإنسان. هذا أيضًا تشويه لصورة الصين. في المثال (4)، وكان من الممكن استخدام "تم الإرسال" للتعبير عن "الإرسال" بصوت نشط، ولكن تم استخدام الصوت المبني للمجهول هنا لإخفاء إجراء الإرسال ومنفذه. أي الذي أرسله للتحقق من إشارة السيارة الأولى، ويغفل المؤلف المعلومات الرئيسية وينقل فقط إلى القارئ رسالة "شخص ما يجب التحقق منه"، مما يؤثر على موضوعية الحقائق ويجسد تأثير وسائل الإعلام الغربية على عدم إدراك الجمهور.

4.3 التصنيف (Classification)

يشير التصنيف إلى استخدام اللغة لإعطاء التنظيم للعالم الخارجي، ويشير نظام تصنيف النص إلى تسمية ووصف الأشخاص والأشياء في النص، وذلك بشكل أساسي من خلال اختيار المفردات، إذن التصنيف هو الأسلوب المعرفي الأساسي للبشر، اللغة ليست أداة تصنيف موضوعية، حيث يستخدمها الناس لتسمية الأشياء لا تعكس بالضرورة الخصائص المتأصلة للأشياء، ولكنها ستتأثر بالمستوى المعرفي للناس وصوتهم الأيديولوجي والعاطفي، أي أن وجهات النظر المختلفة للأشياء والتجربة ستؤدي إلى مبادئ تصنيف مختلفة، بالمقارنة مع كلمات أخرى من هذا القبيل، فإن وظيفة تصنيف الأسماء جديرة بالملاحظة بشكل خاص. الأسماء لديها درجة عالية من التجريد. (Xin , 2005, p. 86)

وعادة ما يصنفون الكثير من الأشياء وفقًا لخاصية واحدة أو اثنتين فقط، ويعطون بدورهم كل عضو الدلالة الكاملة لمثل هذه الأشياء. يشير نظام تصنيف النص إلى تسمية ووصف الأشخاص والأشياء في النص، وذلك بشكل أساسي من خلال اختيار المفردات. إذن التصنيف هو الأسلوب المعرفي الأساسي للبشر، واللغة ليست أداة تصنيف موضوعية، حيث يستخدمها الناس لتسمية الأشياء التي لا تعكس بالضرورة الخصائص المتأصلة للأشياء، ولكنها ستتأثر بالمستوى المعرفي للناس وصوتهم الأيديولوجي والعاطفي. أي أن وجهات النظر المختلفة للأشياء والتجربة ستؤدي إلى مبادئ تصنيف مختلفة. بالمقارنة مع كلمات أخرى من هذا القبيل، فإن وظيفة تصنيف الأسماء جديرة بالملاحظة بشكل خاص التي هي درجة عالية من التجريد. عادة ما يصنفون الكثير من الأشياء وفقًا لخاصية واحدة أو اثنتين فقط، ويعطون بدورهم كل عضو الدلالة الكاملة لمثل هذه الأشياء. (Van Dijk, 2001, p. 143)

15- أقامت الصين عرضًا فخماً في بكين لتحقيق هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية.

يمكننا أن نجد أن كلمة "فخم" هي كلمة باهظة في قاموس لونغمان (The Longman Dictionary) ، ويستخدم المراجعون كلمة واحدة فقط، "فخمة" لتوضيح معنى العرض العسكري الصيني. وبهذه الطريقة، تصور التقارير الإخبارية الصين على أنها فخمة مثل الصين القديمة، ويتم اختيار الكلمات لأجل إثبات ما يسمى بـ "نظرية التهديد الصيني".

16- نحن لسنا من المعجبين الكبار بالعروض العسكرية، حيث التباهي بمعدات عدوانية جديدة لامعة بشكل عام.

يستخدم المؤلف كلمة "عدواني" لوصف ما يسمى بالصورة العدوانية للصين، وتعني كلمة "عدواني" في قاموس أكسفورد "الهجومية"، لذلك فإنّ هذا المصطلح له معنى سلبي قوي، حيث يقول بلا شك أن للصين قلبًا عدوانيًا، أي ما يسمى بـ "نظرية التهديد الصيني"، ومن الواضح أن هذا لا يتماشى مع الواقع.

17- التلوث في الهواء في الصين يثير القلق بشأن الألعاب الأولمبية في بكين.

لطالما كانت الاستضافة الناجحة للألعاب الأولمبية رغبة جيدة للشعب الصيني، لكن وسائل الإعلام الغربية شوهت تقاريرها حول الألعاب الأولمبية ودمرت صورة الحكومة الصينية، لقد فقدوا أخلاقهم المهنية العادلة والموضوعية في الصحافة، ويمكننا من كلمة "القلق" أن نرى شكوك وتحريض وسائل الإعلام الغربية السائدة على استضافة الألعاب الأولمبية في الصين، حيث لا تنظر وسائل الإعلام الغربية إلى جهود الصين بأكملها لاستضافة الألعاب الأولمبية بنجاح من وجهة نظر موضوعية، ولكنها تستخدم مجهرًا لتوسيع المشكلات التي تواجه الصين.

وأخيراً من أجل تحقيق هدف تحريض الدول المشاركة الأخرى على القلق بشأن بيئة المنافسة الصينية، مما قد يؤثر سلباً على الصين.

18-معرض "إكسبوشنغهاي" المزدحم وبداية صعبة

بعد الاستضافة الناجحة لدورة الألعاب الأولمبية لعام 2008، أصبحت الاستضافة الناجحة لمعرض إكسبو 2010 رغبة جيدة للشعب الصيني. في الوقت الذي يتوق إليه الصينيون وكذلك الصينيون المغتربون من جميع أنحاء العالم ويتوقعون بذل جهود من أجل المعرض، أساءت بعض وسائل الإعلام الغربية تمثيل المعرض بتحييز، وبالتالي قوضت صورة الحكومة الصينية عبر الكلمتين "المزدحم"

و"صعبة"، فليس من الصعب رؤية التقارير المتحيزة عن الصين التي تستضيف المعرض العالمي من قبل وسائل الإعلام الغربية السائدة.

لذلك فعندما نقرأ التقارير الإخبارية لوسائل الإعلام الغربية، يجب أن نتعلم تحليل مهارات ووسائل استخدام المفردات والاختيار في أخبار اللغة الإنجليزية، حتى نتمكن من التعرف على قيم الإعلام الغربي والغرض الدعائي من وراءه.

4. خاتمة:

حقق التحليل النقدي للخطاب (CDA) نتائج مثمرة بعد أكثر من 30 عامًا من نشأته، وأساهم بشكل كبير في البحث اللغوي، حيث شرح بوضوح العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع، وعمّق فهم الناس للعلاقة التفاعلية بين اللغة والسلطة والأيدولوجيا. في الوقت نفسه، كان التحليل النقدي للخطاب مثيراً للجدل بسبب مشاكله الحالية في مواجهة التساؤل والنقد، ويواصل اللغويون اكتشاف نظريات وأساليب جديدة لتعزيز تطوير تحليل الخطاب النقدي في اتجاه متعمق.

قائمة المراجع:

1. Bin Xin .(2005) . *Critical Linguistics, Critical Linguistics: Theory and Application, Shanghai language Education Press* .Shanghai.
2. Charles Power Foucault .(2001) .*Knowledge and Discourse, In Wetherell Taylor and Yates. Discourse Theory and Practice, Sage Publication* .London.
3. Coulthard Caldas .(1996) .*Preface Text and Practices: Readings, C & M, Coulthar (Eds), in Critical Discourse Analysis. Routledge* .London.
4. J Harbermas .*Moral Consciousness and Communicative Action, Business Press* .Beijing.
5. Jan Blommaert .(2005) .*Discourse: A Critical Introduction, Cambridge University Press* .UK.
6. N Fairclough .(1989) .*Language and Power* .Longman, New York.
7. N Fairclough .(1995) .*Critical Discourse Analysis: the Critical Study of Language, Longman Publishing* . New York.
8. N Fairclough .(2003) .*Analysis Discourse: Rextual Analysis for Social Research, Routledge* .London and New York.
9. R Fowler .(1979) . *Language and Control, Routledge and Kegan* .London.
10. R Wodak .(1989) . *Power and Ideology: Studies in Political Discourse, Language, John Benjamins* .
11. R Wodak .(2009) .*Critical discourse analysis: history, agenda, theory, and methodology, in R. Wodak & Meyer (eds), Methods of Critical Disocurse Analysis* .London.
12. R Wodak) .London .(*What Critical Discourse Analysis is about-a summary of its history, important concepts and its developments, In R Wodak & M. Meyer (eds), Methods of Critical Discourse Analysis* . 2001
13. T Van Dijk .(2001) .*Multidisciplinary CDA: Aplea for diversity, In R. Wodak & M.Meyer (Eds). Methods of Critical Discourse Analysis, Sage Publications* .London.